

## آثار تنفيذ بروتوكول ناغويا على الصحة العمومية

### تقرير من المدير العام

١- وافق المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والأربعين بعد المائة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ على إدراج بند بشأن آثار تنفيذ بروتوكول ناغويا على الصحة العمومية في جدول الأعمال المؤقت لجمعية الصحة العالمية الثانية والسبعين.<sup>١</sup>

٢- وترد في هذا التقرير اعتبارات بشأن هذه المسألة، وهو تقرير يستند إلى ذلك الذي أعدته الأمانة عن آثار تنفيذ بروتوكول ناغويا على الصحة العمومية (الوثيقة م ت ١٥/١٤٠)، وأحاط المجلس التنفيذي علماً به في دورته الأربعين بعد المائة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧. ومن الاستنتاجات الرئيسية التي توصل إليها ذلك التقرير أن تنفيذ بروتوكول ناغويا يخلف آثاراً على الصحة العمومية، وأن آثاره تلك تتيح فرصاً للنهوض بكل من الصحة العمومية والمبادئ المتعلقة بتقاسم المنافع بإنصاف وعدل. وإضافة إلى ذلك، فقد بين التقرير بإيجاز، في جملة أمور، أهمية تبادل الممرضات في الوقت المناسب بالنسبة إلى الصحة العمومية العالمية وبحث الكيفية التي يكتسي بها تقاسم المنافع الناشئة عن الاستفادة منها أهمية متزايدة لأسباب تتعلق بالصحة العمومية وفي ضوء دخول بروتوكول ناغويا حيز النفاذ وتنفيذه على حد سواء.

٣- وأكدت التطورات الطارئة منذ أن أجرى المجلس مناقشات حول الموضوع في كانون الثاني/يناير أهمية إتاحة الممرضات وتقاسم المنافع المجنية منها بالنسبة إلى كل من "ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار"، وهو الغرض المنشود من هدف التنمية المستدامة ٣، وتحقيق جميع الغايات الثلاثة التي تحددها المنظمة بشأن المليارات الثلاثة من السكان في إطار برنامج عملها العام الثالث عشر، ٢٠١٩-٢٠٢٣.

٤- وإن الكثير من القضايا المطروحة بالاقتران مع هذه المسألة هي قضايا متعددة الأبعاد تشمل ما يلي: أوساط الوزراء وأصحاب المصلحة على تنوعها؛ والتطورات الطارئة على التكنولوجيا الحيوية والتكنولوجيا الصحية وتكنولوجيا المعلومات؛ وكذلك المسائل المتعلقة بالسياسات والقوانين والإجراءات الدولية والمحلية. ولا مجال في هذا التقرير لمعالجة هذه المسائل بالكامل بسبب أوجه التعقيد المتأصلة فيها، وعليه، فقد أدرجت في التقرير روابط إلكترونية مودية إلى مواد ومعلومات أساسية أخرى عنها. ونظمت الأمانة أيضاً جلسات إعلامية مفتوحة أمام

١ انظر المحاضر الموجزة للمجلس التنفيذي في دورته الرابعة والأربعين بعد المائة، الجلسة السابعة عشرة، الفرع ١ (بالإنكليزية).

٢ انظر الوثيقة م ت ١٥/١٧/٢٠١٧/٢، سجلات/٢، المحاضر الموجزة للمجلس التنفيذي في دورته الأربعين بعد المائة، الجلسة العاشرة، الفرع ٢ (بالإنكليزية).

الدول الأعضاء والجهات صاحبة المصلحة لتزويدها بالمزيد من المعلومات الأساسية، وتُتاح على موقع المنظمة الإلكتروني مواد داعمة بشأن تلك الجلسات الإعلامية.<sup>١</sup>

### القضايا الرئيسية

٥- تتيح عملية تبادل المُمرضات والمنافع المجنية من تبادلها بالوقت المناسب المجال أمام تحديد المُمرضات وإجراء تقدير سليم لمخاطرها واستهلال تنفيذ تدخلات مسندة بالبيّنات بشأنها والقيام لاحقاً باتخاذ ما يلزم من تدابير مضادة لها ونشرها، من قبيل وسائل التشخيص واللقاحات والعلاجات. وهذا الأمر مهم أثناء التصدي للطوارئ الصحية المُعلن عنها أو الوشيكة الوقوع، بوصفه مكوناً أساسياً من مكونات التصدّد والتأهب في مجال الصحة العمومية.

٦- وإن بروتوكول ناغويا الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي<sup>٢</sup> هو معاهدة تدعم بلوغ هذه الأغراض وتتيح فرصاً لتعزيزها. ويتمثل هدف البروتوكول في بلوغ الغرض الثالث المُحدّد في الاتفاقية بشأن تقاسم المنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية تقاسماً منصفاً وعادلاً، وهي منافع قد تشمل منافع نقدية وأخرى غير نقدية. وينطوي البروتوكول، في جملة أمور، على الاعتراف بأهمية الموارد الجينية بالنسبة إلى الصحة العمومية؛ ويلزم الأطراف المعنية بتنفيذه بإيلاء الاعتبار الواجب لطوارئ الصحة العمومية الحالية أو تلك الوشيكة الوقوع؛ ويشير إلى اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥). ويتمتع البروتوكول بإمكانية زيادة الإنصاف وتعزيز الثقة وتحسين إتاحة تبادل المُمرضات والمنافع المجنية منها على حد سواء، بوسائل منها إتاحة التدخلات الطبية وتدابير المكافحة أمام البلدان التي تلزمها دعماً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة. ويشمل تنفيذ بروتوكول ناغويا على المستوى الوطني قطاعات حكومية متعددة. وفي هذا السياق، تكتسي مشاركة قطاع الصحة أهمية حاسمة لضمان مراعاة اعتبارات الصحة العمومية على النحو الواجب.

٧- وبإمكان الحكومات اتخاذ ترتيبات بشأن إتاحة تبادل المُمرضات والمنافع المجنية منها تيسيراً لتبادلها وتقاسم منافعها في المقابل، بوسائل منها اتخاذ ترتيبات متعددة الأطراف. ولا غنى عن تبادل المُمرضات والمنافع المجنية منها في المقابل بالوقت المناسب من أجل صون الصحة العمومية، وخصوصاً في مجالات مثل سلامة الأغذية ومقاومة مضادات الميكروبات والسل وعدوى فيروس العوز المناعي البشري والملاريا والمُمرضات الناشئة

١ تشمل الوثائق الداعمة ما يلي: آثار تنفيذ بروتوكول ناغويا وتبادل المُمرضات على الصحة العمومية ([https://www.who.int/influenza/Nagoya\\_Full\\_Study\\_English.pdf](https://www.who.int/influenza/Nagoya_Full_Study_English.pdf))؛ وتقرير المنظمة عن حلقة العمل المعنونة: تسهيل إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم المنافع المجنية من تبادلها دعماً للصحة العمومية، جنيف: منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٨ ([https://www.who.int/influenza/ABS\\_Workshop\\_Report\\_7Sep\\_hyperlinks.pdf?ua=1](https://www.who.int/influenza/ABS_Workshop_Report_7Sep_hyperlinks.pdf?ua=1))؛ وتنفيذ بروتوكول ناغويا في سياق صون صحة الإنسان وصحة الحيوان وسلامة الأغذية: إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم المنافع المجنية من تبادلها بإنصاف وعدل، أسئلة وأجوبة. أيار/ مايو ٢٠١٨ ([https://www.who.int/influenza/pip/QA\\_NP\\_Public\\_Health.pdf](https://www.who.int/influenza/pip/QA_NP_Public_Health.pdf))؛ وتعليقات المنظمة على مسودة الدراسة بشأن تقصي الحقائق وتحديد النطاق المعنونة "نشوء ظاهرة استعمال المعلومات المتعلقة بالتسلسلات الرقمية وتنامي معدلات استعمالها في مجالي البحث والتطوير: الآثار على حفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام، وتقاسم المنافع بإنصاف وعدل" (<https://www.who.int/influenza/whocommentscbddsi.pdf>)؛ تم الاطلاع على جميع الروابط الإلكترونية في ١٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٩.

٢ بروتوكول ناغويا بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها، الملحق باتفاقية التنوع البيولوجي: نص البروتوكول والملحق المرفق به. مونتريال، كيبيك، كندا: أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي؛ ٢٠١١ (<https://www.cbd.int/abs/doc/protocol/nagoya-protocol-en.pdf>)، تم الاطلاع في ١٣ آذار/ مارس ٢٠١٩).

الشديدة الخطورة، من قبيل فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروسات زيكا والإيبولا ولاسا، وكذلك المخاطر المستقبلية المجهولة.

٨- ويمكن أن تقوم المبادئ المتعلقة بالصحة العمومية العالمية، بما فيها تلك المنصوص عليها في دستور منظمة الصحة العالمية، والأهمية الحاسمة التي تكتسبها إتاحة تبادل المُمرضات بالوقت المناسب وتقاسم المنافع المجنية منها تقاسماً منصفاً وعادلاً، مقام مراجع يُستعان بها في اتخاذ الخطوات المقبلة في ميدان استنباط ترتيبات تعاونية تعزز ما يلي: إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم منافعها على حد سواء؛ وترصد المُمرضات؛ وتوجيه استجابة دولية فعالة لفاشيات الأمراض؛ والاستفادة جماعياً وكما ينبغي من المنافع المجنية وتوزيعها على أساس الاحتياجات الناشئة في مجال الصحة العمومية العالمية.

٩- وقد ينطوي تناول موضوع إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم منافعها على النظر في مواضيع أخرى، منها من بين أمور أخرى، النواحي المتعلقة بالملكية الفكرية بشأن تبادل المُمرضات،<sup>١</sup> والبيانات المتعلقة بالتسلسل الجيني، وإجراء البحوث<sup>٢</sup> ونشر نتائجها، وإمكانية التتبع، والأمن الحيوي، والعناصر المتعلقة بتقاسم المنافع النقدية والمنافع غير النقدية، فضلاً عن القانون الدولي والمحلي والمسائل العملية.

### المضي قدماً في معالجة المسائل المطروحة

١٠- إن أهمية ضمان إتاحة تبادل مُمرضات الإنسان بالوقت المناسب لأغراض التأهب والاستجابة في مجال الصحة العمومية هي أهمية واضحة تؤكد أنها مجدداً ديباجة بروتوكول ناغويا. والأهم من ذلك أن البروتوكول يتضمن أحكاماً يمكن تطبيقها على نهج تعاونية تُتبع في إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم المنافع المجنية من استعمالها بما يعزز المبادئ الأساسية المتعلقة بالإنصاف والعدل وحماية الصحة العمومية العالمية.

١١- ويمكن أن تساعد هذه النهج في النهوض بعملية تبادل المُمرضات بالوقت المناسب وتسريع وتيرة تقدير مخاطرها، فضلاً عن اتخاذ تدابير لمكافحة الأمراض. وإضافة إلى ذلك، فإن تقاسم الفوائد بطريقة يمكن التكهّن بها يُوجد فرصاً تحسّن إتاحة العلاجات بأسعار معقولة وتساعد البلدان، ولاسيما المحتاجة منها إليها، على بناء القدرات اللازمة في مجالات مثل ترصد الأمراض والتأهب لمواجهةها والاستجابة لها والبحث والتطوير.

١٢- وضماناً لأخذ متطلبات الصحة العمومية في الحسبان في التشريعات الخاصة بإتاحة التدخلات وتقاسم المنافع وفي خطط التنفيذ، ينبغي للدول الأعضاء أن تتخذ خطوات استباقية تكفل تمثيل وزارات الصحة ومشاركته في المناقشات والتخطيط.

١٣- ودعمًا لما سبق ذكره، فإن المنظمة على استعداد لإجراء حوار بناء وإقامة تعاون وثيق العرى مع جميع الشركاء المعنيين لتقصي الخيارات الممكنة بشأن إتاحة تبادل المُمرضات وتقاسم منافعها، بوسائل منها مدونات قواعد السلوك والمبادئ التوجيهية والممارسات الفضلى والآليات العالمية المتعددة الأطراف. ومن شأن هذا العمل أن يُنجز بما يتوافق مع بروتوكول ناغويا ومبادئه، وفي سياق الإطار الشامل لبلوغ الأغراض المحددة في أهداف

١ انظر المشاورة العامة - البيانات المتعلقة بتسلسل المُمرضات الجيني: مسودة مدونة قواعد السلوك الصادرة عن المنظمة بشأن تبادل البيانات المتعلقة بتسلسل المُمرضات الجيني تبادلاً مفتوحاً ومناسب التوقيت أثناء اندلاع فاشيات الأمراض المعدية (<https://www.who.int/blueprint/what/norms-standards/gsdsharing/en/>)، تم الاطلاع في ١٤ آذار/ مارس ٢٠١٩).

٢ انظر مخطط العمل الأولي للبحث والتطوير في مجال الوقاية من الأوبئة (<https://www.who.int/blueprint/en/>)، تم الاطلاع في ١٤ آذار/ مارس ٢٠١٩).

التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، وبما يعزّز الأغراض المُحدّدة في اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥) وتلك المُحدّدة في برنامج عمل المنظمة العام الثالث عشر، ٢٠١٩-٢٠٢٣. ومن شأن إنجاز هذا العمل أن يركّز على ما يلي:

(١) صون القدرة على الاستجابة لفاشيات الأمراض المستقبلية وتعزيز تلك القدرة بما يحقق مصلحة الصحة العمومية العالمية على أفضل وجه عن طريق ضمان تبادل المُمرضات بالوقت المناسب وفقاً لمعايير السلامة والأمن البيولوجيين المناسبة؛

(٢) تقاسم المنافع بمزيد من الإنصاف والعدل من أجل مواصلة دعم جهود التصرّد والتأهب والاستجابة في مجال الصحة العمومية؛

(٣) النهوض بتنفيذ اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، ولاسيما فيما يخص تعزيز القدرات الأساسية المنصوص عليها فيها بالبلدان، وخصوصاً المحتاجة منها إليها.

### الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

١٤- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بالتقرير وإلى تقديم المزيد من الإرشادات.

= = =